

أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار في القرآن الكريم م. د. أنيس عبد الله محمود

ملخص البحث

يتناول البحث في موضوع " أمنيات أهل الجنة وأهل النار في القرآن الكريم " إبراز الأمنيات التي تتحقق لأهل الجنة ويحرم منها أهل النار كما ورد في نصوص القرآن الكريم وتحليل هذه النصوص ودراستها؛ لفهم دلالات الأمنيات، وقد قسمت الموضوع إلى مبحثين: المبحث الأول: الإطار النظري وكان المطلوب الأول: تعريف الأمنيات لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: مفهوم الجزاء الأخروي، والمبحث الثاني: أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار، وكان المطلوب الأول: الفرق بين أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار، والمطلب الثاني: العبر المستفادة منها، والخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات. وأسأل الله تعالى أن يقبل هذا البحث ويجعله خدمة لكتابه الكريم، ويمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح.

الكلمات المفتاحية: أمنيات، أهل الجنة، أهل النار، القرآن الكريم.

Wishes of the people of Paradise and the wishes of the people of Hell in the Holy Quran

Dr. Anis Abdullah Mahmoud

Abstract

The research on the subject of "Wishes of the People of Paradise and the People of Hell in the Holy Qur'an" deals with highlighting the wishes that come true for the people of Paradise and are deprived of them for the people of Hell, as mentioned in the texts of the Holy Qur'an, and analyzing and studying these texts. To understand the meanings of wishes, I divided the topic into two sections: The first section: Theoretical framework: The first requirement: Definition of wishes linguistically and terminologically. The second requirement: The concept of afterlife reward. The second topic: Wishes of the people of Paradise and the wishes of the people of Hell. The first requirement: The difference between the wishes of the people of Paradise and the wishes of the people of Hell. The second requirement: The lessons learned from them, and the conclusion that It included the most important results and recommendations. I ask God Almighty to accept this research and make it a service to His Noble Book, and to bless us with useful knowledge and righteous deeds.

Keywords: wishes, people of Paradise, people of Hell, the Holy

المقدمة

الحمد لله الذي أكرم عباده بالهداية، وجعل الجنة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان وأنزل عليه القرآن ليهديه إلى السراط المستقيم، ومنحه فرصة في الدنيا للعمل والطاعة، ووعد المؤمنين بجنت النعيم وأنذر الكافرين بعذاب الجحيم.

كانت الدراسة والبحث في موضوع " أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار في القرآن الكريم " لتسليط الضوء على الفريقيين وبيان الاختلاف الكبير بينهما في مصيريهما فقد ذكر الله تعالى في القرآن أمنيات

المؤمنين من عباده الصالحين الذين نجوا من عذابه وفازوا بالجنة ونعيمها حيث يتمتعون بهذا النعيم في حياة خالدة؛ لأنهم استجابوا لأوامره، وأمنيات الكافرين والتي أبرزها الخروج من النار واستحالة تحقيقها؛ لأنهم عصوا الله ولم يتبعوا أوامره فتكون النتيجة أن أهل الجنة ينعمون بالنعيم الدائم وأمنياتهم مستجابة، وأهل النار يعيشون بعذاب النار الدائم وأمنياتهم مستحيلة التحقيق.

في هذا البحث يتم استعراض الأمنيات التي وردت في آيات القرآن وتحليل الفرق بين الحالتين وبيان عاقبة كل منهما؛ ونسعى بهذا العرض إلى بيان الدروس والعبر المستفادة من نتيجة كل فريق في الثواب والعقاب الأخروي، ففي هذا رسالة لكل إنسان التفكير في مصيره النهائي وأن يحرص على العمل الصالح لما بعد الموت.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا البحث وأن يجعله تذكرة لنا في الدار الآخرة، وباعثاً لطاعته.

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان " أوصاف الجنة والنار في القرآن الكريم للدكتورة ليلي العقيلي أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الأميرة نورة في المملكة العربية السعودية، تم نشره في مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد الرابع والعشرون لسنة 2022م، الإصدار الأول، الجزء الثاني"، هدف البحث التعريف بالجنة والنار وبأسمائهما وأوصافهما التي وردت في القرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي، ونتج عن هذه الدراسة أن للجنة أسماء وأوصاف كثيرة ومتعددة وردت في القرآن الكريم؛ لتشويق المؤمنين لدخول الجنة والعمل بما يقربهم منها، وكذلك وردت أسماء وأوصاف متعددة للنار؛ لتخويف العاصين وزجر الكفار.

أسباب اختيار البحث:

- 1- البحث في موضوع الجنة والنار يعزز الوعي الأخروي.
- 2- التأثير على الفرد روحياً وتربوياً؛ لأنه يدفع المسلمين للتفكير في أعمالهم وسعيهم للفوز بالجنة ونعيمها.
- 3- بيان الفرق الكبير بين أمنيات أهل الجنة المتحققة، وأمنيات أهل النار المحرومة.
- 4- التعمق في فهم النصوص القرآنية وتحليلها؛ لفهم الأمنيات من المنظور القرآني.

مشكلة البحث:

الحاجة إلى معرفة الفرق بين أمنيات أهل الجنة التي تتحقق، وأمنيات أهل النار التي لا تتحقق مهما كانت بسيطة وارتباطهما بالجزاء الأخروي.

أهمية البحث:

- 1- بيان الفروق الجوهرية بين أمنيات أهل الجنة المتحققة وأمنيات أهل النار المحرومة؛ لتعميق مفهوم الثواب والعقاب.
- 2- البحث في الآيات المتعلقة بأمنيات أهل الجنة والنار يعزز فهم المسلم لتعاليم دينه فيما يخص مصيره في الآخرة.

أهداف البحث:

- 1- البحث في النصوص القرآنية والآيات التي تبين أمنيات أهل الجنة وأهل النار يساعد في فهم أبعاد رحمة الله تعالى التي خص بها أهل الجنة من عباده الصالحين وعذابه لأهل النار.

2- تحفيز الأفراد على تحسين سلوكهم وأعمالهم؛ لضمان تحقيق أمنياتهم في الآخرة مما يسهم بشكل كبير في إصلاح المجتمع.

منهج البحث:

سلكت الباحثة في بحثها المنهج الاستقرائي وكان كالاتي:

- 1- كتابة الآية القرآنية وذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 2- الرجوع إلى كتب التفسير المعتبرة؛ لبيان معاني الآيات.

خطة البحث:

المقدمة

المبحث الأول: الإطار النظري

المطلب الأول: تعريف الأمنيات لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مفهوم الجزاء الأخروي

المبحث الثاني: أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار في القرآن الكريم

المطلب الأول: الفرق بين أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار

المطلب الثاني: العبر المستفادة منها

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

المبحث الأول: الإطار النظري

يعدّ موضوع الأمنيات في الآخرة من المواضيع المهمة التي ذُكرت في القرآن الكريم، لأنه يبين الاختلاف والفرق الكبير بين أمنيات أهل الجنة المتحققة بتلبية رغباتهم وما يشتهون والنعيم الذي يقيمون فيه ولا ينتهي، قال تعالى: " وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم " سورة التوبة: 72 ، وأمنيات أهل النار الذين يقيمون في عذاب مستمر فيعيشون حالة من الحسرة على ما فاتهم والندم على ما فعلوه في الدنيا ولا يجدون مخرجاً منه، قال تعالى: " وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم " سورة التوبة: 68، فأمنيات أهل الجنة تعبر عن سعادتهم ورضاهم في الآخرة لما أعدّه الله لهم جزاءً بما فعلوا، وأهل النار يُحرمون من هذا النعيم الدائم وأمنياتهم تعبر عن حسرتهم وندمهم على ما فرطوه من أعمال صالحة في الدنيا، ويتمنون الرجوع إلى الدنيا لإصلاح ما أفسدوه؛ لكي يهربوا ويتخلصوا من نار جهنم لكنهم يحرمون من تحقيق هذه الأمنيات، وهذا تحقيقاً لما وعدّه الله.

المطلب الأول: تعريف الأمنيات لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الأمنيات لغة

- 1- قال ابن منظور: " الأمنية: ما يتمناه الإنسان ويشتهي"¹.
- 2- قال الراغب الأصفهاني: " الأمنيات جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان ويشتهي والأمنية تعبر عن الرغبة أو التمني لحدوث شيء معين"².
- 3- قال الرازي: " الأمنية: ما يتمناه الإنسان ويشتهي"³.

يتضح من أقوال علماء اللغة في تعريفاتهم للأمنيات أنها ترتبط برغبة الإنسان الداخلية وما تشتهي نفسه ويتأمل تحقيقها، وهذا ما يجعلها جزءاً من تجربته وتصوره الذهني وتخطيطه النفسي، فهي تعبر عن شيء موجود في فكر الإنسان لكنه غير موجود على أرض الواقع.

لذلك ترى الباحثة أن الأمنيات ليست مجرد رغبة أو شهوة عابرة بل هي أعمق من ذلك فهي عملية نفسية وعقلية تعكس ما يدور في داخل الإنسان من رغبات وأحلام تدفعه لتحقيق أهدافه.

ثانياً: تعريف الأمنيات اصطلاحاً

- 1- تعريف البيضاوي: هي " الأماني التي تطمح إليها النفس وتترقبها، وقد يكون لها أثر إيجابي في تحفيز الإنسان على العمل، أو سلبية إذا أدت إلى الغفلة عن السعي لتحقيق الأهداف"⁴.
 - 2- تعريف السيوطي: " الأماني هي ما يتمناه الإنسان من الأمور التي يرغب في الحصول عليها، سواء كانت دنيوية أو أخروية، وقد تدل على الأمل والطموح"⁵.
 - 3- تعريف ابن القيم: " الأحلام والآمال التي يعلقها الإنسان على نفسه وغالباً ما تكون سبباً للغفلة عن العمل والسعي نحو تحقيق الحقائق"⁶.
- من خلال التعريفات السابقة يتضح أن للأمنيات دوراً إيجابياً مهماً في الجانب النفسي من حياة الإنسان؛ لأنها السبب في تحفيزه لتحقيق أهدافه الواضحة وطموحاته التي يمكن تحقيقها وهي المحرك لإبداعه وابتكاراته والحصول على نتائج وإنجازات كبيرة وربما تتعلق هذه الأمنيات بأمور الدنيا أو الآخرة، ويمكن أن يكون لها دوراً سلبياً إذا أدت به إلى التعلق بالأمنيات من غير العمل الجاد وكذلك تمسكه بالأهداف التي لا يمكن تحقيقها مما يؤدي إلى إحباطه.
- ترى الباحثة أن الأمنيات لها دور كبير في تشكيل هوية الإنسان الشخصية حيث تعبر عن قيمه وأهدافه من خلال ما يتمنى أن يحققه في حياته، لذلك يجب أن تكون أمنياته واقعية يمكن تحقيقها؛ كي لا تكون سبب في فشله وانعدام ثقته في نفسه.

المطلب الثاني: مفهوم الجزاء الأخروي

ينقسم الجزاء الأخروي إلى نوعين:

أولاً: جزاء أهل الجنة:

- 1 - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المتوفى (711هـ)، لسان العرب، ط (3)، ن: دار صادر، بيروت - لبنان، ت (1999م)، ج (14)، ص (211).
- 2 - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، ت (1990م)، ج (1)، ص (125).
- 3 - الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى (666هـ)، مختار الصحاح، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1950هـ)، ج (1)، ص (75).
- 4 - البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى (691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1881م)، ج (1)، ص (93).
- 5 - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (911هـ)، المزهرة في علوم اللغة، ط (1)، ن: مطبعة بولاق، مصر، ت (1490م)، ج (1)، ص (168).
- 6 - ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المتوفى (751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1935م)، ج (1)، ص (50).

يتمثل هذا النوع من الجزاء في مجموعة من النعم التي يُنعم الله بها على عباده المؤمنين مكافئة لهم؛ بسبب إيمانهم وطاقاتهم وقيامهم بالأعمال الصالحة ومن هذه الجزاءات:

- 1- الجزاء المادي: ويشمل أنواعاً متعددة من النعم الحسية التي ينعم بها أهل الجنة، كالجنان التي تجري من تحتها الأنهار وتملؤها أنواع كثيرة ومتنوعة من الأشجار والثمار، ويسكنون في قصور عالية، ويتمتعون بأفضل الطعام والشراب، ولهم الحور العين؛ لينعموا معهم بالحياة الأبدية⁷.
 - 2- الجزاء المعنوي: وهو أن يتنعموا بأعظم النعم وهي رؤية الله تعالى ورضوانه عنهم، ومن النعم المعنوية الأخرى أن يكونوا في طمأنينة دائمة⁸.
 - 3- الجزاء النفسي والروحي: وهو الإحساس بالسعادة الدائمة؛ لأنهم يشعرون بالقناعة والرضا ولا يشعرون بالنقص، وأيضاً يكرمون في الجنة بمقامات عالية، وتغفر ذنوبهم⁹.
- بعد معرفتنا لجزاء أهل الجنة والذي يشمل مجموعة من النعم الروحية والجسدية، كالخلود في الجنة ونعيمها، والقرب من الله تعالى، والاطمئنان النفسي والسكينة، وما لذ من الطعام والشراب، وهذا الجزاء العظيم مكافأة من الله لعبده على إيمانه الصادق وعمله الصالح، وبهذا الجزاء تتجسد رحمة الله بعباده المؤمنين.

ثانياً: جزاء أهل النار:

يتضمن جزاء أهل النار أنواع عديدة من العذاب منها ما يأتي:

- 1- النار المحرقة: نار جهنم وهي نار شديدة الحرارة مليئة بأنواع عديدة من العذاب المتجدد حيث تحرق الجسد والنفس قال تعالى: " ناراً وقودها الناس والحجارة " سورة التحريم: 6، وتتكون هذه النار من سبع طبقات يوضع في كل طبقة منها فئة من الكافرين والعصاة المذنبين مخصصة لهم بحسب أعمالهم، وهذا العذاب مستمر لهم كلما نضجت جلود الكافرين بُدِلوا غيرها؛ لتجديد العذاب في جهنم لقوله تعالى: " كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غير ما ليذوقوا العذاب " سورة النساء: 56¹⁰.
- 2- الأغلال والقيود: النوع الثاني من العذاب البدني والنفسي في جهنم الأغلال والسلاسل التي تستخدم لربط الكفار وسحبهم بها وهي ثقيلة جداً لا يستطيعون الفرار منها وهذا جزء من أهوال جهنم التي تواجههم¹¹.
- 3- الطعام والشراب: يعد طعام وشراب أهل النار صورة أخرى من صور عذاب الكفار في الآخرة، فيكون طعامهم من شجرة الزقوم الشجرة التي تنبت في قاع جهنم ثمرها يشبه برؤوس الشياطين وطعمه مر ملتهب، وكذلك من الغسلين وهو ما يخرج من جلود المعذبين من الكفار نتيجة احتراقهم وهو أقبح ما يتناولونه، أما شرابهم من الحميم وهو ماء مغليّ بأعلى درجة غليان فيقطع أمعائهم، وكذلك الصديد وهو دم وقبح مغليّ¹².

7 - السعدي: عبد الرحمن بن ناصر المتوفى (1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (2000م)، ج (1)، ص (1022).

8 - النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام المتوفى (676هـ)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط (01)، ن: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ت (1999م)، ج (01)، ص (435).

9 - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي المتوفى (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار السلام، مصر، ت (1999م)، ج (10)، ص (220-221).

10 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ت (1999م)، ج (2) في تفسير سورة النساء، ص (78)، ج (8) في تفسير سورة التحريم، ص (431).

11 - ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد المتوفى (795هـ)، التخويف من النار والتعريف بحال البوار، ط (1)، ن: دار ابن الجوزي، السعودية، ت (2001م)، ج (1)، ص (140).

12 - عمر سليمان الأشقر المتوفى (1433هـ)، القيامة الكبرى، ط (7)، ن: دار النفائس، الأردن، ت (2005م)، ج (1)، ص (134).

يظهر من جزاء أهل النار أنهم يعاقبون ويعذبون جسدياً ونفسياً، نتيجة لما قاموا به من ذنوب وأعمال سيئة، وإصرارهم على الكفر والمعصية، وفي هذا الجزاء تعبير عن عدالة الله تعالى، مما يجعل أهل النار يشعرون بالندم في على ما فعلوه في الدنيا.

المبحث الثاني: أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار في القرآن الكريم

أولاً: أمنيات أهل الجنة:

- 1- الاجتماع مع أحببتهم: يتمنى أهل الجنة أن يروا أحببتهم من أسرهم وأقاربهم الذين كانوا معهم في الدنيا أن يكونوا معهم في الجنة قال تعالى: " وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون" سورة الطور: 25¹³.
 - 2- رؤية الله: تعد هذه الأمنية بالنسبة للمؤمنين قمة طموحهم الروحي، وأعلى مراتب سعادتهم، قال تعالى " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " سورة يونس: 26، والزيادة هي رؤية الله تعالى يوم القيامة وهذا أعظم ما يناله المؤمنون¹⁴.
 - 3- زيادة النعم: تمنى أهل الجنة من الله تعالى أن يعيشوا في سعادة ونعيم وخيرات كثيرة وحالة من السرور قال تعالى " إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار" سورة العنكبوت: 9، وهذا النعيم الذي وعد الله به المؤمنين¹⁵.
 - 4- الخلود في الجنة: بعد فوز المؤمنين بالجنة ونعيمها يتمنون البقاء والخلود فيها؛ كونها جزء من رحمة الله تعالى وشعورهم بالأمان فيها قال تعالى: " وما هم منها بمخرجين" سورة: الحجر: 48¹⁶.
- ### ثانياً: أمنيات أهل النار:

- 1- التوبة والعودة إلى الدنيا: بعد أن أدرك أهل النار حقيقة العذاب طلبوا من الله تعالى إخراجهم من النار وعودتهم إلى الدنيا؛ وإعطائهم فرصة أخرى؛ ليتوبوا ويقوموا بأعمال صالحة قال تعالى: " وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أو لم نعملكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فنوقوا فما للظالمين من نصير" سورة فاطر: 37، لكن الله تعالى ردّ عليهم بالرفض؛ لأنه أعطاهم فرصاً كثيرة في الدنيا ولم ينتفعوا بها¹⁷.
- 2- طلب الماء: يطلب أهل النار بعض الماء من أهل الجنة؛ لتخفيف حرارة نار جهنم، لكن الله تعالى يحرمهم من هذه المساعدة ولا يخفف عنهم العذاب قال تعالى: " ونادوا أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " سورة: الأعراف: 50¹⁸.
- 3- الموت والفناء للخلاص من العذاب: يتمنى أهل النار موتهم أو فنائهم؛ ليتخلصوا من العذاب الشديد المستمر، فينادون "مالك" خازن النار بأن يدعوا لهم ربهم بإنهاءهم والقضاء عليهم قال تعالى: " ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك " سورة الزخرف: 77، ولكن يجاب عليهم أنهم سيبقون في العذاب¹⁹.

¹³ - المراغي: أحمد بن محمد بن شاكر المتوفى (1371هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1980م)، ج (2)، ص (150).

¹⁴ - الألوسي: محمود بن عبد الله بن أحمد المتوفى (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط (1)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1873م)، ج (3)، ص (151).

¹⁵ - الطبري: محمد بن جرير بن يزيد المتوفى (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1995م)، ج (15)، ص (300).

¹⁶ - السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (1980م)، ج (1)، ص (140-142).

¹⁷ - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المتوفى (450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1992م)، ج (4)، ص (224).

¹⁸ - الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت (2002م)، ج (4)، ص (265).

¹⁹ - الثعلبي: الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت (2002م)، ج (9)، ص (265).

4- تخفيف العذاب: يطلب أهل النار من الله تعالى أن يخفف عنهم شدة العذاب الذي هم فيه، لكن طلبهم وأمنياتهم غير مستجابة²⁰.

5- الندم واليأس: بعد أن يأس أهل النار في الحصول على الرحمة لتخفيف عذابهم وأنهم لن يستطيعوا الخروج من النار والتخلص من عذابها، بدأوا يشعرون بالندم وأسفهم على ما فعلوه من ذنوب²¹. يظهر من أمني أهل النار أنهم يعيشون في عذاب وألم وصراع نفسي مما ينتج عنه الشعور بالندم واليأس على ما فاتتهم من فرص كثيرة منحها الله تعالى لهم، لكنهم لم يستثمروها ويستغلوها في الأعمال الصالحة؛ لذلك كان مصيرهم جهنم خالدين فيها وأمنياتهم غير مستجابة.

المطلب الأول: الفرق بين أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار

تعدّ أمنيات أهل الجنة وأهل النار جزءاً من الحوار حول مصيرهما في الآخرة، وأن أمنياتهما تبيين الفروق الجوهرية بين المؤمنين والكفار من حيث آمالهم وحسرتهم وندمهم على ما فاتهم، فالفرق بين أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار يبرز اختلافاً كبيراً في المشاعر بين الفريقين:

1- أمنيات أهل الجنة: تتميز بما يأتي:

أ- الإيمان بالله والأمل في رحمته: يمتلك أهل الجنة إيماناً كبيراً بالله وأملاً في رحمته الدائمة²².
ب- الاستجابة: أمنياتهم مستجابة، فكل ما يتمنونه يحققه الله لهم؛ لأنه وعدهم بالجنة ونعيمها والخلود فيها، وأن طلباتهم تتحقق من غير مشقة، فلا يمسه حزن مما يجعلهم يشعرون بالسعادة والرضا الدائم²³.

2- تتميز أمنيات أهل النار بما يأتي:

أ- بأنها غير مستجابة مما يجعلهم يعيشون في عذاب مستمر، ويشعرون بحسرة على ما فاتهم في الدنيا من فرص، لذلك يدعون الله أن يخفف عنهم العذاب.
ب- شعورهم باليأس والندم؛ لأن أمنياتهم لا تتحقق في الرجوع إلى الدنيا لقيامهم بالأعمال الصالحة²⁴.

تكلم بعض المفسرين عن أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار والفرق بينهما من خلال بيان الحالة النفسية لكل فريق منهما، فأهل الجنة فرحون بالخلود في الجنة وبمصيرهم ونعيمهم، ويتمنون المزيد من النعم وهم في سعادة دائمة، أما أهل النار فهم في شقاء وعذاب وحسرة يتمنون الرجوع إلى الدنيا؛ ليتوبوا ويعملوا صالحاً ويتخلصوا من نار جهنم وعذابها؛ لذلك فإن مشاعر كل فريق منهما تختلف عن مشاعر الفريق الآخر؛ لأن أهل الجنة يشعرون بالرضا عن مصيرهم وفرحهم بالجنة ونعيمها ويتمنون البقاء فيها والقرب من الله تعالى، وأهل النار يشعرون بالندم على عصيانهم وكفرهم فيتمنون الهروب من النار والتخلص منها.

وبذلك فإن الفوز بالجنة والفلاح في الآخرة يتطلب من المسلم أن يؤمن بالله تعالى ويعمل على طاعته ويجتنب نواهيه.

المطلب الثاني: العبر المستفادة منها:

²⁰ - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ت (1983م)، ج (3)، ص (346).

²¹ - المصدر السابق نفسه.

²² - الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المتوفى (333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: ط (1)

²³ - ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المتوفى (541هـ)، المحرر الوجيز في الكتاب

العزیز، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت (2001م)، ج (1)، ص (230).

²⁴ - فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسين المتوفى (606هـ)، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (1999م)، ج (15)، ص (510).

- 1- الجزاء نتيجة الأعمال: يتمنى أهل الجنة البقاء في النعيم إلى الأبد نتيجة قيامهم بأعمال صالحة في الدنيا، ويتمنى أهل النار الخروج منها؛ للتخلص من العذاب نتيجة قيامهم بأعمال سيئة في الدنيا، هذه الأمنية تبين أهمية العمل وأثره في تحديد مصير الإنسان²⁵.
 - 2- الندم: ندم أهل النار على ما فاتهم من فرص في الدنيا ويتمنون العودة إلى الدنيا؛ لتصحيح أعمالهم السيئة، لذلك يجب استغلال الوقت في الطاعات والأعمال الصالحة²⁶.
 - 3- أهمية التوبة: من العبر التي نستفيد منها في معرفة أمنيات أهل النار الذين يتمنون العودة إلى الدنيا أهمية التوبة قبل فوات الوقت²⁷.
 - 4- الفرق بين الدنيا والآخرة: يمكن أن تتحقق أمنيات الإنسان في الدنيا بالعمل، لكنها في الآخرة مرتبطة بأعمال الإنسان في الدنيا، مما يدل على أن الدنيا دار عمل واختبار والآخرة دار جزاء²⁸.
 - 5- التوكل على الله سبب تحقيق الأمنيات: يحقق الله تعالى أمنيات أهل الجنة العظيمة؛ لأنه وعدهم بها؛ نتيجة توكلهم وإيمانهم الصادق بالله وعملهم الصالح في الدنيا²⁹.
- يتبين من العبر المستفادة أن السعادة لا تتحقق بالأمنيات فقط إنما تتحقق بالتوكل على الله والعمل الصالح، لذلك يجب على الإنسان أن يسعى ويعمل في الدنيا؛ ليضمن تحقيق أمنياته في الآخرة، وتحقيق الأمنيات في الدنيا يختلف عن تحقيقها في الآخرة، ففي الدنيا ترتبط الأمنيات بقدرة الإنسان، أما في الآخرة فإنها ترتبط بالجزاء الإلهي، وأن أمنيات أهل الجنة تبين رحمة الله تعالى، وأمنيات أهل النار تبين عدله، لذلك يجب على الإنسان السعي والاجتهاد في الدنيا؛ ليفوز برضا الله تعالى في الآخرة.

الخاتمة

أهم النتائج:

1. التباين الجوهرى بين أمنيات أهل الجنة التي تدور حول نعيم الجنة والخلود فيها، وأمنيات أهل النار التي تدور حول النجاة من عذاب جهنم.
2. أمنيات أهل الجنة تتحقق بوعد من الله تعالى لهم، وأمنيات أهل النار غير مستجابة.
3. خسارة أهل النار في العودة إلى الدنيا لكي يتوبوا على ما فعلوا من ذنوب، وندمهم على ما فاتهم من فرص.

²⁵ - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (2000م)، ج (9)، ص (165).

²⁶ - القرطبي: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ت (1964م)، ج (7)، ص (237-240).

²⁷ - المصدر السابق نفسه.

²⁸ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ت (1999م)، ج (3)، ص (418).

²⁹ - المصدر السابق نفسه.

4. أهمية الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه في توجيه الإنسان للعمل الصالح للخلاص من عذاب الآخرة.
5. الأمنيات لها دور إيجابي في الجانب النفسي من حياة الإنسان وهي السبب في تحفيزه لتحقيق أهدافه.
التوصيات:

- 1- الإيمان الصادق بالله تعالى والتوكل عليه في جميع الأعمال.
- 2- الرجوع إلى الله بالتوبة الصادقة والاستغفار المستمر.
- 3- السعي لمرضاة الله تعالى والابتعاد عن كل ما يغضبه.
- 4- مداومة العبد على الطاعة والابتعاد عن المعاصي.
- 5- استغلال الفرص في الدنيا لتحقيق الأمنيات في الآخرة.

الهوامش والإحالات:

- 1- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المتوفى (711هـ)، لسان العرب، ط (3)، ن: دار صادر، بيروت - لبنان، ت (1999م)، ج (14)، ص (211).
- 2- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، ت (1990م)، ج (1)، ص (125).
- 3- الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى (666هـ)، مختار الصحاح، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1950هـ)، ج (1)، ص (75).
- 4- البياضوي: عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى (691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1881م)، ج (1)، ص (93).
- 5- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (911هـ)، المزهري في علوم اللغة، ط (1)، ن: مطبعة بولاق، مصر، ت (1490م)، ج (1)، ص (168).
- 6- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المتوفى (751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1935م)، ج (1)، ص (50).
- 7- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر المتوفى (1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (2000م)، ج (1)، ص (1022).
- 8- النووي: يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام المتوفى (676هـ)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط (01)، ن: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ت (1999م)، ج (1)، ص (435).
- 9- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي المتوفى (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار السلام، مصر، ت (1999م)، ج (10)، ص (220-221).
- 10- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ت (1999م)، ج (2) في تفسير سورة النساء، ص (78)، ج (8) في تفسير سورة التحريم، ص (431).
- 11- ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد المتوفى (795هـ)، التخويف من النار والتعريف بحال البوار، ط (1)، ن: دار ابن الجوزي، السعودية، ت (2001م)، ج (1)، ص (140).
- 12- عمر سليمان الأشقر المتوفى (1433هـ)، القيامة الكبرى، ط (7)، ن: دار النفائس، الأردن، ت (2005م)، ج (1)، ص (134).
- 13- المراغي: أحمد بن محمد بن شاعر المتوفى (1371هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1980م)، ج (2)، ص (150).

- 14- الألوسي: محمود بن عبد الله بن أحمد المتوفى (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط (1)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1873م)، ج (3)، ص (151).
- 15- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد المتوفى (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1995م)، ج (15)، ص (300).
- 16- السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (1980م)، ج (1)، ص (140-142).
- 17- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المتوفى (450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1992م)، ج (4)، ص (224).
- 18- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت (2002م)، ج (4)، ص (265).
- 19- الثعلبي: الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت (2002م)، ج (9)، ص (265).
- 20- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ت (1983م)، ج (3)، ص (346).
- 21- المصدر السابق نفسه.
- 22- ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المتوفى (541هـ)، المحرر الوجيز في الكتاب العزيز، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت (2001م)، ج (1)، ص (0230).
- 23- فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسين المتوفى (606هـ)، التفسير الكبير " مفاتيح الغيب"، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (1999م)، ج (15)، ص (510).
- 24- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (2000م)، ج (9)، ص (165).
- 25- القرطبي: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ت (1964م)، ج (7)، ص (237-240).
- 26- المصدر السابق نفسه.
- 27- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ت (1999م)، ج (3)، ص (418).
- 28- المصدر السابق نفسه.

المصادر

- 1- الألوسي: محمود بن عبد الله بن أحمد المتوفى (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط (1)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1873م)، ج (3)، ص (151).
- 2- ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد المتوفى (795هـ)، التخويف من النار والتعريف بحال البوار، ط (1)، ن: دار ابن الجوزي، السعودية، ت (2001م)، ج (1)، ص (140).
- 3- ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المتوفى (541هـ)، المحرر الوجيز في الكتاب العزيز، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت (2001م)، ج (1)، ص (0230).
- 4- ابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المتوفى (751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1935م)، ج (1)، ص (50).
- 5- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي المتوفى (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار السلام، مصر، ت (1999م)، ج (10)، ص (220-221). وابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ت (1999م)، ج (2) في تفسير سورة النساء، ص (78)، ج (8) في تفسير سورة التحريم، ص (431)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط (2)، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ت (1999م)، ج (3)، ص (418).
- 6- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المتوفى (711هـ)، لسان العرب، ط (3)، ن: دار صادر، بيروت - لبنان، ت (1999م)، ج (14)، ص (211).
- 7- البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى (691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1881م)، ج (1)، ص (93).
- 8- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى (427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، مصر، ت (2002م)، ج (9)، ص (265).
- 9- الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى (666هـ)، مختار الصحاح، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، مصر، ت (1950هـ)، ج (1)، ص (75).
- 10- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني المتوفى (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط (1)، ن: مطبعة السعادة، ت (1990م)، ج (1)، ص (125).
- 11- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (911هـ)، المزهرة في علوم اللغة، ط (1)، ن: مطبعة بولاق، مصر، ت (1490م)، ج (1)، ص (168).
- 12- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر المتوفى (1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (2000م)، ج (1)، ص (1022)، السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (1)، ن: مؤسسة الرسالة، لبنان، ت (1980م)، ج (1)، ص (140-142).
- 13- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد المتوفى (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1995م)، ج (15)، ص (300).

- 14- عمر سليمان الأشقر المتوفى (1433هـ)، القيامة الكبرى، ط (7)، ن: دار النفائس، الأردن، ت (2005م)، ج (1)، ص (134).
- 15- - فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسين المتوفى (606هـ)، التفسير الكبير " مفاتيح الغيب"، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (1999م)، ج (15)، ص (510)، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، ت (2000م)، ج (9)، ص (165).
- 16- القرطبي: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط (1)، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ت (1964م)، ج (7)، ص (237-240).
- 17- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المتوفى (450هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط (1)، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ت (1992م)، ج (4)، ص (224).
- 18- المراغي: أحمد بن محمد بن شاکر المتوفى (1371هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (1)، ن: دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت (1980م)، ج (2)، ص (150).
- 19- الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المتوفى (333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: ط (1)
- 20- النووي: يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام المتوفى (676هـ)، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط (01)، ن: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ت (1999م)، ج (01)، ص (435).

المحتويات

المقدمة.....	1
خطة البحث.....	4
المبحث الأول: الإطار النظري.....	5
المطلب الأول: تعريف الأمنيات لغة واصطلاحاً.....	5

المطلب الثاني: مفهوم الجزاء الأخروي.....	7
المبحث الثاني: أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار في القرآن الكريم.....	11
المطلب الأول: الفرق بين أمنيات أهل الجنة وأمنيات أهل النار.....	13
المطلب الثاني: العبر المستفادة من الأمنيات	15
الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.....	17
الهوامش والإحالات.....	18
المصادر.....	21
المحتويات.....	23